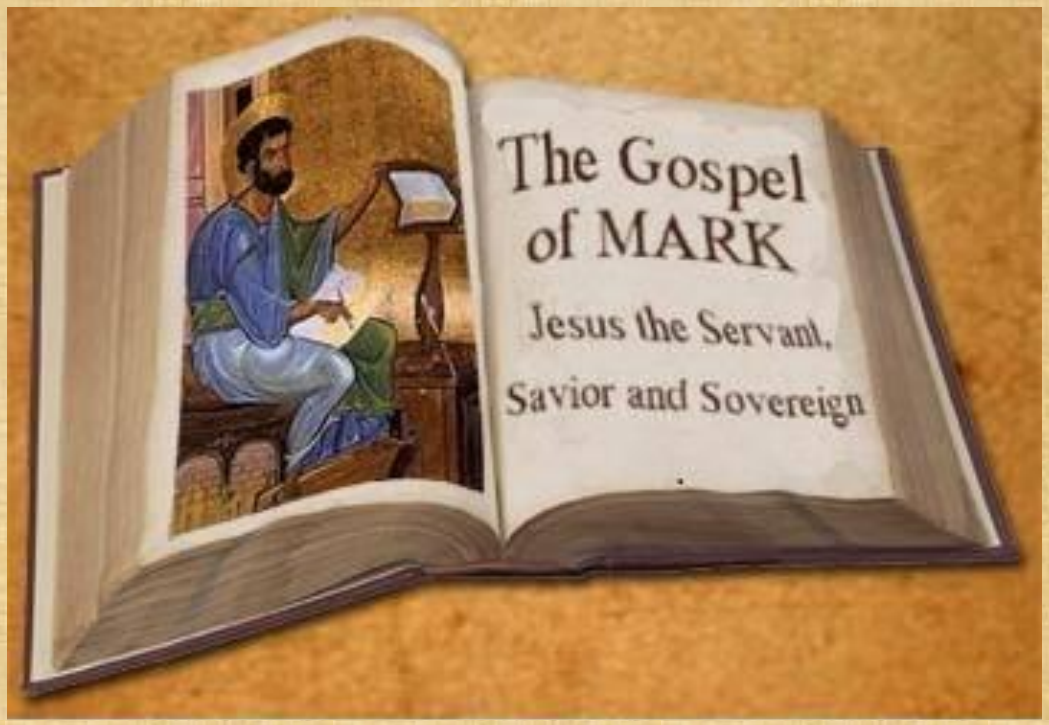

حلقة تفسير إنجيل مرقس

9

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

حلقة رقم 9 مقطع رقم 12

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاويَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأَ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُآكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يؤاكِلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامَهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأَ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

ملاحظة أوّليّة:

قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟"

نرى المعارضة ليسوع تتصاعد

مرقس عامل متل قصّة درامية ***drame*** وفيها نرى كيف أنّ العداوة ليسوع تتصاعد مرحلة بعد مرحلة ... إلى أن يتقرّر في وقت من الأوقات قتله!!!

وما عدا ذلك هو السّير نحو تحقيق هذا القرار الذي سبق وإتّخِذ

وهو قرار قتل يسوع

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

نجد إذاً هذا التصاعد الدراميّ في قراءتنا لمرقس

فبمقارتنا هذا النص مع ما قبله نلاحظ أنّ الكتبة في البداية دخلوا على الخطّ وصاروا ينتقدون يسوع كيف قال للمخلع "مغفورةٌ لك خطاياك"

و لكن في ذلك الوقت، اكتفوا بقول تلك الأشياء بين بعضهم البعض وبقيت الأمور محصورة في ما بينهم

أما اليوم فلم يكتفوا بقول الأمور في ما بينهم وإنما قاموا بخطوة الى الأمام، (خطوة تصاعديّة، خطوة تصعيديّة) وهذه الخطوة تتجلّى بأنهم "قالوا لتلاميذه" ولم يُبقوا الأمور فيما بينهم

إذًا هنا في الآية 16 بدأ الإنتقاد يصل إلى التلاميذ ويُعَبَّر عنه علانيّة أمامهم

لم يصلوا بعد إلى المعلّم ولكنّهم خرجوا من دائرتهم المغلقة ووصلوا إلى التلاميذ ... وفي المقطع القادم سيصل الإنتقاد إلى المعلم مباشرةً!

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِلُ الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

ولأوّل مرّة يتحدّث مرقس عن تلاميذ يسوع في إنجيله وهذه الكلمة لم تُستَعْمَل من قبل "تلاميذ"

تعرّفنا على 4 منهم من قبل ← من هم ؟

سمعان (بطرس) وأندراوس ويعقوب ويوحنا (إبني زبدى)
كذلك نرى جمهور كبير يتبع يسوع (الأربعة من بينهم)

هذا الجمهور هنا بحسب مرقس هو "جمهور التلاميذ"

ونرى في هذا المقطع أنّ تلميذاً جديداً ينضمّ إلى الأربعة ويُعرَّف عنه وهو لاوي ابن حلفى (جالساً في بيت الجباية)

ومن الأرجح من مقارنة الأناجيل المتوازية (أو الإزائيّة) أن المسمّى لاوي ابن حلفى هو متّى الإنجيليّ

متى، مرقس ولوقا تسمّى كذلك
لأنّها تروي تقريباً نفس الأحداث

وهذا ليس بغريب، فكما أصبحنا نعلم أنّ في ذلك العصر كان اليهود يتسمّون بإسمين إسم عبرانيّ وإسم يونانيّ
لأن الحضارة اليونانيّة كانت شاملة لكل الإمبراطوريّة الرومانيّة وكانت اليهوديّة قسم منها

لاوي:الإسم العبريّ ومتّى الإسم اليونانيّ

هنا نرى دعوة لاوي وقد سبق أن رأينا في حلقة سابقة تصميم الدعوة وطريقة سردها في العهدين الجديد والقديم

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِلُ الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

هل تذكرون ممّ يتألف هذا التصميم؟

ورد في دعوة سمعان وأندراوس ودعوة يعقوب ويوحنا ويجب أن نحفظه لأنه مهمّ (schéma en 4 temps)

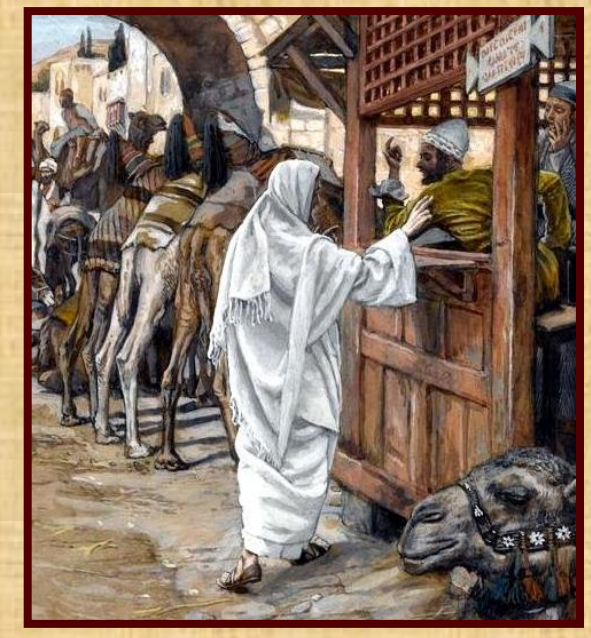

إذا عدنا للعدد 14:

المعلّم رأى

المعلّم دعا (فقال له اتبعني)

التلميذ قَبِلَ الدعوة (فقام)

التلميذ يتبع المعلّم (تبعه)

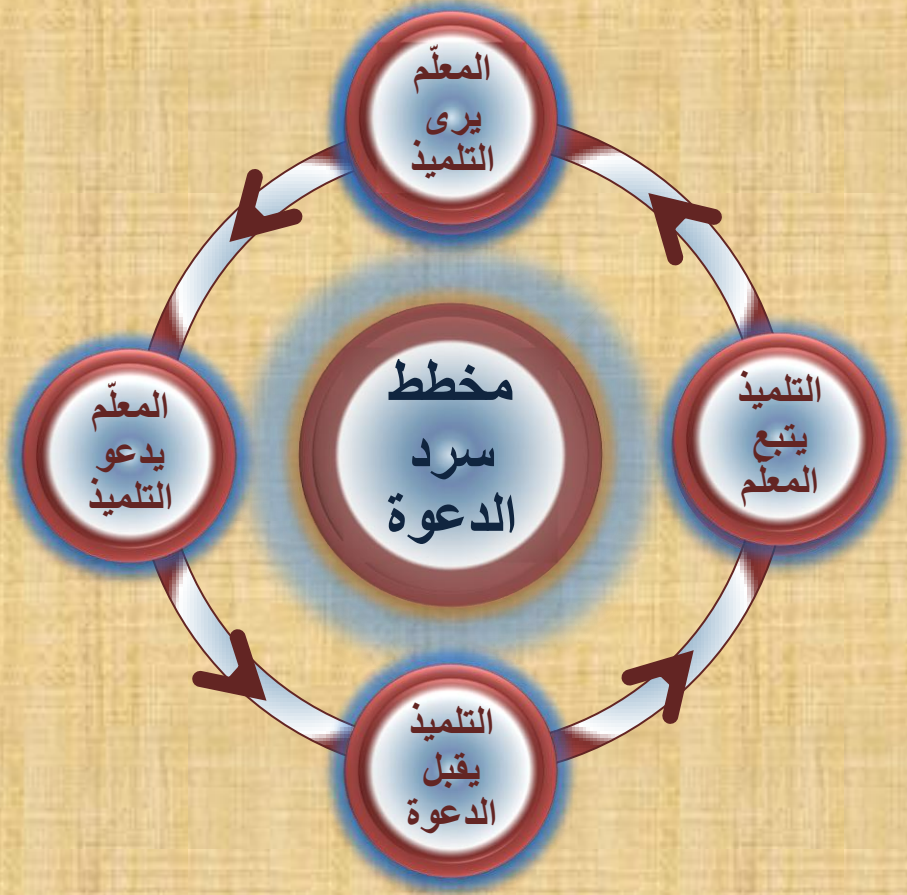

المخطّط مؤلّف عادةً من أربع مراحل

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأَ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

لاوي كان عشّاراً ← أيضاً لأول مرّة في إنجيل مرقس يرد ذكر العشّارين!

من هم العشّارون؟

طبعًا كان هناك ما يُجبى للهيكل وهذا كان متروكاً لليهود في ما يشبه نوع من الحكم الذاتيّ

تعلمون أن فلسطين كانت تحت حكم الرومان وكانت الضرائب تُجبى للدولة الرومانيّة

وكان هناك ضرائب جمركيّة، ولكي تجبى الضرائب كانت الدولة الرومانيّة تلزّم جمعها للعشّارين

بلبنان نسمّيهن المقاطعجيّة يعني بياخدوها مقاطعة

- الدولة تقول، على هذه المنطقة مبلغ مُعَيَّن من المال فيأتي العشّار ويسدّد المبلغ للدولة وبعدها تُطلَق يدُه للجباية وكل ما يجبيه يأخذه لنفسه!
- كان العشّارون جدّ مكروهين لسببين: لأنهم عملاء للإحتلال الرومانيّ الأجنبيّ والوثنيّ الذي يدنّس أرض إسرائيل ولأنهم كانوا ظالمين
- كانوا يجبون من الناس أكثر بكثير مما يدفعوا للدولة وكانوا يقسون على الناس ويبتزّون منهم مبالغ طائلة يغتنون بفضلها

- ففي النصّ، كانت كلمة عشّار مقرونة، في أكثر الأحيان، بكلمة خاطئ وكأنّ العشّار هو الخاطئ بامتياز لذا صار إسم عشّار مرادف لإسم خاطئ ← وكان محروماً من حقوقه المدنيّة

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

ولكن العمليّة تتعدّى العشّارين ← فكثير من الناس كانوا يصنَّفون أنهم خاطئون

منهم من كان يمارس خطايا علنيّة كالبغايا أو من يسمّونهم بالنساء الساقطات، هؤلاء حُكمًا كانوا يصنّفن من الخطأة

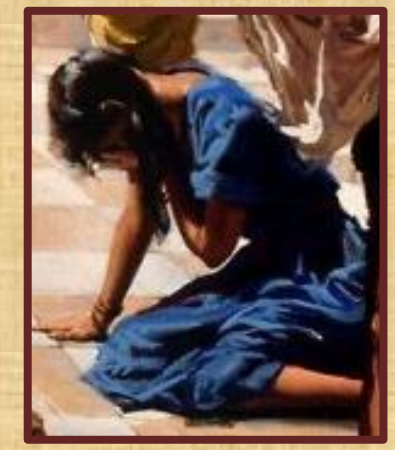

و لكن ما يثير التعجّب وما لا تعلمونه ربّما هو أن هناك مِهَن تُصَنَّف مِهَن محتقرة

هذا ما يظهره الكاتب الألماني الكبير Yeremyas في كتابه الضخم "القدس في زمن يسوع"

حيث يدرس بطريقة علميّة، دقيقة ومحكمة جداً المهن اليهوديّة التي كانت موجودة في زمن يسوع وقد اكتشف عدّة لوائح في وثائق يهوديّة قديمة تصنّف بعض المهن أنّها مهن محتقرة

وهناك فصل في كتابه أسماه "المهن المحتقرة" وكان من يمارس هذه المهن يُعتَبَر من الخطأة حُكماً

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأَ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

مِهَن هي مجال للخطيئة :

- الجمّال
- الحمّار
- العربجي
- البحّار

← لأنهم ينقلون أغراض لمسافات طويلة ما يسمح لهم أن يسرقوا ممّا ينقلون، ممّا *شمس* المهنة كلّها

الدكّنجي ← لديه مجال أن يسرق ويغشّ بالسّعر والوزن، فكانت مهنته أيضاً *مشموسة*

البائع الجوّال الحائك ← كانوا يعتبروا خطأة لأنهم يحتكّون بالنساء، وهذه فرصة لممارسة الخطيئة

الرّعاة
- ← لأنهم كانوا يطلِقون قطعانَهم ترعى في أراضي الغير
- ← أو لأنهم كانوا يسرقون موارد الغنم "الصوف والحليب ..." بدل أن يعطوها لصاحب الغنم

← مهنة الرّاعي كانت محتقَرة لدرجة أن الرّاعي كان محروماً من حقوقه المدنيّة فلا تُقبَل شهادته في المحكمة ويُعتَبر خاطئ حُكماً، تماماً مثل العشّار

الباقون كانوا يُقصَون من الحياة الإجتماعيّة ولكن لا توجد نصوص تحرمهم مثل الرّعاة والعشّارين

كلّها أمور تُعَجّبنا ولكن هذا يعني أن كلمة خطأة تشمل عدد كبير جدّاً من الناس إذ كانوا يصنّفوا الإنسان حسب مهنته ويعلّقوا له بطاقة خاطئ لا حسب شخصه وأخلاقه أو سلوكه وتصرفاته التي لا يُنظَر إليها، بل حسب عمله

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِلُ الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

ليش برأيكن عم نحكي عن كلّ هالأمور ؟

حتماً المعلومات التاريخيّة والعلميّة ضروريّة وبتساعدنا على فهم النّص ... ولكن هناك ما هو أهمّ!

يجب أن تعرفوا هذه الأشياء كلّها ← حتى تعرفوا عمق الثورة التي أوجدها يسوع

فتصوّروا في هذا الجوّ أتى يسوع واختار له تلميذًا ← ومين؟

عشّار خاطئ بإمتياز
ومحروم من حقوقه المدنيّة

المعلّم يختار تلميذاً "عشّار" ويجلس وإيّاه على الطعام

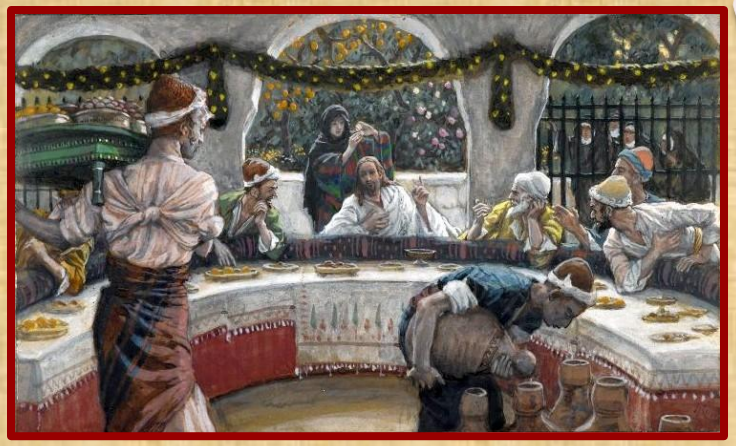

والجلوس على مائدة واحدة يعني الشيء الكثير خاصّة لدى الشرقيين

صار بينهم خبز وملح، جعل وحدة حال بينه وبين الخاطئ بامتياز

وأين جرت الوليمة؟

في بيتِه، في النص غير واضح لمن تعود هذه الهاء ليسوع أم للاوي

(على الأرجح في بيت لاوي)

ولكن في كلتا الحالتين جلسوا تحت سقف واحد والأهمّ أن نلاحظ أنّه إتّكأ ← كلمة "إتّكأ"

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

كلمة "إتّكأ" : ترمز إلى كون الوليمة إحتفاليّة

فهناك فرق كبير بين الأكل بسرعة عالواقف أو جالس على الأرض مثلاً والأكل مُمدّد أمامهم

في الولائم على الطريقة الرومانيّة كما نرى في الأفلام السينمائيّة، كان يوجد أسرّة حول الطاولة و يتكئ المدعوّ عليها ويواجه الطاولة

ويأكل وهو ممدّد ومسترخ
(آخد رياحتو بوليمة إحتفاليَّة ومش أكل على من أربيو)

لذلك تصوّروا هالصدمة بالنسبة للكتبة والفرّيسيّين وهالصفعة للتزمّت اليهوديّ كم كانت كبيرة

هنا كان لا بدّ أن يتدخّل الكتبة

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

ورد ذكر الكتبة من قبل عند مرقس

أما هنا فقد ذكر الكتبة كفريق من الفريسيّين، إذ لم يكن كلّ الكتبة من الفريسيّين إنما قسم كبير منهم

من هم الفريسيّون؟ ⬅ هم فريق يهوديّ كبير النفوذ وُجِدوا كردّة فعل في فترة الحكم اليونانيّ لفلسطين

في هذه الحقبة من الزمن، راح الحكّام والملوك اليونان خلفاء الإسكندر يحاولون نشر المعتقدات الهيلّينيّة التي تتعارض كلّياً مع الشريعة اليهوديّة

وكما اليوم ودائماً نرى أناساً يتبعون القويّ ويمشون مع الواقف

وبما أنّ الحكّام كانوا هكذا، كثر من كبار القوم اليهود تماشوا مع اليونان في عوائدهم وصاروا يتبنّون الحضارة اليونانيّة

فكان ردّ فعل شديد مقابل هذه الدعوة هدفه التمسّك القويّ بالشريعة مقابل هذه العدوى الوثنيّة التي كانت تنتشر في أرض اليهود. وفي ظل ردّة الفعل هذه نشأت فئة الفريسيين

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

أصل الإسم: الفرّيسيّون

كلمة فرّيسيّين في العبرانية perouchim وتُشتَقّ من عبارة perichaya

وتفسيرها إنفصل = إنفرز، فرز (فرّيزيّين) = فرّيسيّين

لِمَ سُمّوا كذلك؟

لأنّه بسبب تمسّكهم الشّديد بالشّريعة كان الناس يعتبرونهم قد أفرزوا أنفسهم عن المحيط الخاطئ وانفصلوا بذلك عن الخطيئة

أما هم فكانوا يُسمّون أنفسهم الرّفاق = habérime

من هنا نرى أن لديهم خصائص تقرّبهم إلى حدٍ ما من يسوع خلافًا للصدّوقيّين

الفرّيسيّون في أيام يسوع كانوا حركة كبرى وصل عددهم إلى حوالي 6000 في فلسطين

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأَ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

من هُم: الصِدّوقيّون

- الصِدّوقيّون هم الأغنياء من اليهود المدنيّين والإكليريكيّين
- كانوا يتمسّكون بالخمس أسفار الموسويّة فقط
- لا يقيمون إعتبار لبقية الكتاب المقدس وبالتالي لا يؤمِنون بكتب الأنبياء وبمجيء المِسيّا ولا بالقيامة والآخرة
(نذكر حادثة المرأة التي تزوّجت ستّ مرّات)
- *كانوا يعتبروا كل شيء بهالدني الثواب والعقاب*

- كان الصدّوقيّون يرفضون كلّ جديد في الدّين

متل أيّامنا وردّة فعل الأصوليّة على كل ما هوّ جديد حتى لو كان حَسَن، ومنها الأصوليّة المسيحيّة حيث لا نتساءل عن ما هو خلف التجديد، وهل هناك وجه من وجوه المسيح يمكن أن نكتشفه كما رأينا في الحلقة الماضية

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأَ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

الفرّيسيّون والصدّوقيّون

أما الفرّيسيّون فكانوا منفتحين على التطوّر الدينيّ الذي حصل ونموّ الكشف الإلهيّ عبر التاريخ والتغيير الدينيّ

كانوا يؤمنون بكتب الأنبياء وبمجيء المسيّا المُخلّص وبالقيامة والآخرة

لذا كانوا قريبين من مواقف يسوع ويسوع يعتبرهم "المستقيمي الرأي"

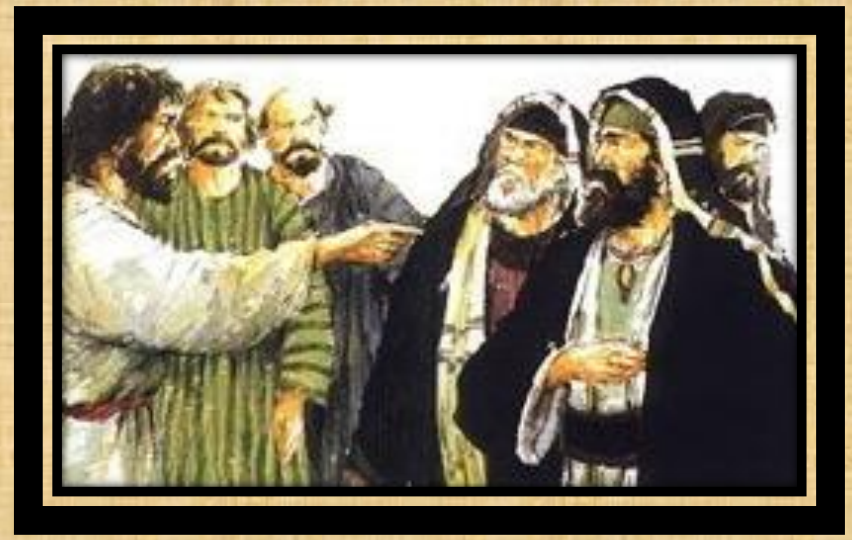

لذلك يقول عنهم:

"على كرسيّ موسى جلس الكتبة والفرّيسيّون
فكل ما قالوا لكم أن تفعلوا فافعلوه وأما مثل
أعمالهم فلا تعملوا..."

عم بيقولوا الحقّ عملوا مثل ما بيقولولكم فهم مستقيمو الرأي ويسوع يشهد لهم بذلك

لا يجب أن نجرّدهم من كل شيء. كانت لديهم بعض الفضائل الكبيرة منها هاجس الإيمان الحيّ والإهتمام بعيش الإيمان في ظلّ الحياة الراهنة

أما الصدّوقيون فكانوا طقسيّين يهتمّون فقط بإتمام الشعائر

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

يسوع والفرّيسيّون

- لم تكن علاقة الفريسيّين دائماً علاقة عداوة مع يسوع

فمنهم من دعاه إلى مأدبة الطعام كسمعان الفرّيسيّ

وكذلك نبّهوا هيرودس عندما كان يدبر قتل يسوع، نبّهوه ممّا يدل على قربى بينهم وبين يسوع

ونيقوديموس وهو أحد تلامذة يسوع في السرّ، كان أيضًا فرّيسيّاً

- ولكن طبعًا كان هناك خصومة شديدة بين يسوع والفرّيسيّين

لأنهم كانوا يتمسّكون بالحرف أكثر بكثير من روح الشريعة وكان تطبيق الفرائض يُغنيهم في كثير من الأحيان عن تغيير القلب والإهتداء الداخليّ

هذا ما يعبَّر عنه بقسوتهم على الناس باسم الله فيفرضون عليهم أحمالاً ثقيلةً جداً ويتعالون على عامّة الناس ويحتقرونهم، لأنهم كانوا عاجزين عن إتمام الشريعة بحذافيرها مع الإضافات التي أضافها الفرّيسيّين، فكانوا يرفضون استقبال عامة الناس في بيوتهم

وبذلك يخالفون جوهر الناموس الذي هو الرحمة

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِلُ الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

هؤلاء كما رأينا انتقدوا يسوع لأنه آكل: هذا العشّار، هذا الخاطئ

بالطبع فسلوك يسوع كان مخالفاً تماماً لكل المفاهيم

ما كان جواب يسوع؟

أنّه لم يأت من أجل أصحّاء بل من أجل مرضى

وبهذه العبارة كشف يسوع وجهاً لله كان قد غاب كلّياً عن الفرّيسيّين
وهو: أن الله هو البادئ دائماً بالمحبة

الله لا ينتظر أن يبادر الإنسان بالمحبة بل هو المبادِر تجاهَه
وهذا ما عبّر عنه يوحنا الإنجيليّ بكلمة مختصرة ومُعبّرة جداً:
"نحن نحبّه لأنّه أحبّنا أوّلاً"

يعني نحنا ما فينا نبادر لمحبة الله لأنه إذا لم يحبنا هو أوّلاً وأذاب جليد قلوبنا بحرارة حبه وجعل حبّه يحوّل قلوبنا من قلوب حجريّة إلى قلوب لحميّة نبقى عاجزين عن الحبّ

قلوبنا تصبح قادرة على الحبّ لأنه أشعل فيها الحبّ ← من دون حبّه لا نصل إلى شيء

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأَ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِل الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

- الله لا يحبّنا لأننا أوادم بل لأنه يحبّنا، نصبح أوادم
- إن حبّه يصيّرنا أوادم
- بحبّه لنا يغيّر قلوبَنا وعندها نصبح أوادم
- وإلّا آدميّتنا آدميّة ظاهريّة
- الله وحده يفجّر المحبة العميقة في دواخلنا

وتلاحظون في جواب يسوع أنه لم يُقصِ أحداً !

أحيانًا لا ننتبه أنّه في الصيغة هنا لم يقل: ما جئت لأدعي الأبرار بل الخاطئين (مع أل التعريف)
إنّما قال: ما جئت لأدعي أبراراً بل خاطئين

- أي أنّه لم يميّز أو يحكم على أحد

فلو قال الأبرار والخاطئين لكان ظهر وكأنه يعني بالأبرار الفرّيسيين (من يدّعون أنهم الأبرار) والخاطئين الباقين ← وأنه بالتالي لم يأتِ من أجلهم وهو لا يريدهم أو أن الفرّيسيّين *"بُدُن كبّ"!!!*

هذا غير وارد إذ أنّ التمييز والإقصاء مخالفان تمامًا لموقف يسوع ← يسوع لا يُقصِ أحداً

← نحن نفعل العكس!!!

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِلُ الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

إذاً قال: ما جئت لأدعي أبراراً بل خاطئين

كل إنسان، ولو كان فرّيسيّ، إذا اعتبر نفسه خاطئ، فدعوة يسوع تكون موجّهة له وتصله

فالدّعوة لا تصل إليه إذا كان ممتلئاً من نفسه

وإلّا ما بيكون تارك ثغرة تدخل منّا محبة الله إلى قلبه

كي يقبل حبّي عليه أن يشعر بالحاجة للحبّ

وأن لا يكون مدرّعاً تماماً، محاطاً بدرع محصّن فلا يترك أي ثغرة لتدخل منها محبة الله...

في قصّة معبّرة جداً عن هل الموضوع بتلاقوها في كتاب "الأيادي الضارعة" لميشال كواست وهي بعنوان "لماذا طلبت منّي أن أحبّ، يا ربّ؟"

إذا أحسّ بثغرة أو إذا أحسّ بخلل في ذاته وشعر بالحاجة لمحبّتي

تأتي محبّتي وتدخل إلى قلبه وتحوّله (لكن عليه أن يحسّ أوّلاً بكل ما سبق)

لذلك من أحسّ أنه خاطئ سواء كان فرّيسيّ أو غير فرّيسيّ، هذا تدخل محبتي إليه، هذا تطاله رحمتي

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأَى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِلُ الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

بالطبع هذا المقطع يخاطبنا نحن أيضاً ← وفي إلنا رسالة متل العادة

بالنص تُستَعمَل كلمة لا نستعملها نحن اليوم وهي كلمة خطاة

ما هو موقفنا ممّن لا نعتبرهم أوادم؟
(بالنصّ الكلمة المستعملة، والتي لا نستعملها نحن، هي كلمة خطاة)

نحن نصنّف بِ أوادم وغير أوادم، وبطريقة إعتباطية، مثلما كان الفرّيسيّون يصنّفون المِهَن في أيامهم

فإنسان ما بالنسبة لي *مش آدمي* فقط لأنّه لا يتصرف حسب مقاييسي
← المقاييس التي ألّفتها أنا من دون أن أدقّق أنه حسب مقاييسه قد يكون هو يتصرّف بما يرضي الله

إذاً : يللي منعتبرن مش أوادم، كيف منتصرّف معون؟

هل نُظهِر لهم محبتنا دون قيد أو شرط؟ ← مثل ما فعل يسوع؟

محبّة ليس على صعيد العواطف بل بشكل ملموس

لأنه بالإنجيل ما في شي بس على صعيد العواطف
يسوع أظهر محبّته بأنه جلس وأكل معه، صار بينهم خبز وملح، كرّمه بوليمة احتفاليّة

مرقس 2: 14 - 17 (أتى من أجل الخطأة)

14 وفيما هو مُجتازٌ رأى لاوِيَ بنَ حَلفَى جالِسًا في بَيتِ الجِبايَةِ، فقالَ لهُ: "اتبَعني". فقامَ وتبِعَهُ.
15 ثمَّ إتّكأ يسوع للطعام في بَيتِهِ فجلس أيضاً معه ومع تلاميذِهِ كثيرٌ من العشّارين والخاطئين، فقد كان تلاميذٌ كثيرون يتبعونه.
16 فلمّا رأَى الكتبةُ من الفَرّيسيّين أنّه يُؤاكِلُ الخاطئين والعَشّارينَ، قالوا لتلاميذِهِ: "ما بالُهُ يأكُلُ ويَشرَبُ مع العَشّارينَ والخُطاةِ؟".
17 فسمِعَ يَسوعُ كلامهم فقالَ لهُم: "ليس الأصِحّاءُ محتاجين إلى طَبيبٍ بل المَرضَى. ما جئت لأدعوَ أبرارًا بل خاطئين".

فهل نحن نعبّر لمن لا نعتبرهم أوادم عن محبّتنا لهم بشكل ملموس؟

أم ننتظر أن يهتدوا وأنه لازم بالأوّل يصيروا أوادم؟

وهنا نجد أنفسنا أمام سؤال مزدوج يطرح نفسه بقوّة:

1- كيف سيصيرون أوادم دون أن يكتشفوا محبة الله لهم من خلالنا؟
دون أن تلامسهم محبة الله من خلالنا وعن طريق محبّتنا

2- ونحن إذا أغلقنا قلوبنا عن المحبة، ما الذي سيبقى من آدميّتنا؟
ما الذي سيبقى منها سوى المظاهر؟ ← مظاهر برّاقة!

هذه المظاهر التي يشبّهها يسوع بالقبور المكلّسة التي تبدو جميلة في الظاهر وداخلها فراغ

هذا المقطع يضطرُّنا أن نضع أنفسنا على المِحَكّ، وأن نتساءل عمّا إذا كنّا نستلهم يسوع في تصرُّفاتنا

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

حلقة رقم 9 مقطع رقم 13

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

18 وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ يَصومونَ، فجاءوا وقالوا لهُ: "لماذا يَصومُ تلاميذُ
يوحنَّا والفَرّيسيّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟".
19 فقالَ لهُم يَسوعُ: "أيستطيعُ أهلُ العُرسِ أنْ يَصوموا والعَريسُ بينهُمْ؟ فما دامَ العَريسُ
بينهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا.
20 ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّام.
21 ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاَّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ
العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ.
22 وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزّقاقَ، فتتلَفُ
الخمرُ والزّقاقُ معاً. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ".

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

18 وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ يَصومونَ، فجاءوا وقالوا لهُ: "لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟".
19 فقالَ لهُم يَسوعُ: "أيستطيعُ أهلُ العُرسِ أنْ يَصوموا والعَريسُ بينهُمْ؟ فما دامَ العَريسُ بينهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا.
20 ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّامِ.
21 ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاَّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ.
22 وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فتتلَفُ الخمرُ والزِّقاقُ معاً. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ".

هنا أيضًا تتصاعد المسيرة الدراميّة

هون دقّوا بيسوع بشكل شبه مباشر

بالبدء كانوا يتكلّمون في ما بينهم

ثم انتقلوا للتلاميذ

وأما الآن فيتوجهون للمعلّم، لا بما يخصّه مباشرة وإنّما بما يخصّ تلاميذه ...
ولكن كونه هو المسؤول عن تلاميذه ← إذاً مسّوه بطريقة شبه مباشرة

على ما كان الإعتراض؟

الإعتراض كان على أن تلاميذ المعمدان والفرّيسيّين كانوا يصومون صيامات قاسية وكانوا يتقشّفون كثيراً ...
فلم لا يفعل تلاميذك مثلهم؟

مثلًا: في مَثَل الفرّيسيّ والعشّار يقول الفرّيسيّ أنه يصوم مرّتين في الأسبوع
والصوم عنده يعني انقطاع تامّ عن الأكل وليس فقط عن الزفر

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

18 وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ يَصومونَ، فجاءوا وقالوا لهُ: "لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟".
19 فقالَ لهُم يَسوعُ: "أيستطيعُ أهلُ العُرسِ أنْ يَصوموا والعَريسُ بينهُمْ؟ فما دامَ العَريسُ بينهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا.
20 ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّامِ.
21 ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ.
22 وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فتتلَفُ الخمرُ والزِّقاقُ معاً. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ".

ما هي الإشكاليّة إذاً وبماذا يطالبون؟

الإشكاليّة هي أنه، إذا كانت هناك علاقة تربط ← بين يسوع والمعمدان (اعتمد منه)
← وبينه وبين الفرّيسيّين (كما أسلفنا)

فلِمَ الإختلاف في الصوم بين تلاميذ يسوع وتلاميذ الفرّيسيّين والمعمدان؟!!!!!
لِمَ لا يفرضون على أنفسهم أصوام قاسية مثل أولئك؟

ليش تلاميذك مش متل الباقيين؟ ← *ليش طلعوا عن الخطّ؟* ← *كيف بيتجرأوا وبيطلعوا برّات التقليد؟*

فإذا بيسوع يتكلّم عن ما هو غير متوقّع ويكشف لهم أمراً غير منتظر!

يتكلّم عن عرس (ويقول أنّ هذا العرس قائم الآن) وأنّ في هذا العرس هو العريس

وبالتالي
في العرس هناك
وليمة عرس وجوّ من الإحتفال
والفرح ← إذاً: حتماً لا مجال للصيام

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

18 وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ يَصومونَ، فجاءوا وقالوا لهُ: "لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟".
19 فقالَ لهُم يَسوعُ: "أيستطيعُ أهلُ العُرسِ أنْ يَصوموا والعَريسُ بينهُمْ؟ فما دامَ العَريسُ بينهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا.
20 ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّامِ.
21 ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ.
22 وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فتتلَفُ الخمرُ والزِّقاقُ معاً. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ".

ما هي فكرة العرس؟

هنا يسوع يتّصل بكلّ التراث الكتابيّ ويتوّج هذا التراث (كما سبق ورأينا في حلقة سابقة، فيسوع هو الخلاصة والمُتَوِّج)

إذا قرأتم العهد القديم تجدون أنّه عند الأنبياء هناك تكرار ومقارنة بين:
* علاقة الله بشعبه
* وعلاقة الخطيب بخطيبته
* وعلاقة العريس بعروسه

هذه الصورة تتكرّر كثيراً في العهد القديم ← وأوّل ما ظهرت عند النبي هوشع

وهناك كتاب كامل، كتاب رائع ومن أروع ما كُتِب في الأدب العالميّ من حيث الشعر ومن حيث المضمون (*أللهمّ إذا تُرجِمَ كما يجب*) وهو "سفر نشيد الأنشاد" هو نشيد عرسيّ كان يُنشَد في الأعراس ويتغنّى بالحبّ الذي يجمع العروسين بشكل أخّاذ

هذا النشيد العُرسيّ دخل الكتاب المقدّس! ← لماذا؟

لأنّ الوجدان اليهوديّ اعتبر أنّ هذا النشيد العُرسيّ يعبّر عن علاقة الله بشعبه، عن علاقة الحبّ التي تجمعه بهم ← هذه هي فكرة العرس وهي واضحة ومتكرّرة في العهد القديم

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

18 وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ يَصومونَ، فجاءوا وقالوا لهُ: "لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟".
19 فقالَ لهُم يَسوعُ: "أيستطيعُ أهلُ العُرس أنْ يَصوموا والعَريسُ بينهُمْ؟ فما دامَ العَريسُ بينهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا.
20 ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّام.
21 ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ.
22 وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فتتلَفُ الخمرُ والزِّقاقُ معاً. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ".

ونرى أيضًا فكرة الوليمة (وإن مبطّنة) "وليمة العرس"

إذا أنّه يشير إلى تعارض بين العرس والصيام ← فالعرس مقرون بوليمة ← وفي الوليمة لا يصومون

نجد في إشعيا 25: 6 "وفي جبَلِ صِهيَونَ يُهَيِّئُ رَبُّ الكون لجميع الشُّعوبِ مأدُبةً عامِرةً بلُحومِ العُجولِ المُسَمَّنَةِ والخُمورِ الصِّرفِ"

← طريقة رمزيّة للإشارة إلى هذا الفرح ← للإشارة إلى الملكوت الآتي بالمسيح والذي ستدعى إليه كل شعوب الأرض

يسوع يقول أن هذا العرس الذي أُنبأ عنه قد قام (قد بدأ) وأنه هو العريس هو العريس لأنه به يتمّ هذا الإلتحام بين الله والناس وهو الذي يأتي بالملكوت

وما هو الملكوت؟ ← هو هذا الإلتحام بين الله والناس أجمع (راجِعوا الحلقات الماضيّة)

وهو يشبّهه بالعرس ← وهذا يتمّ بيسوع لذا هو العريس

وبعد سنوات قليلة من مرقس، متّى الإنجيليّ سيضع في فم يسوع مَثَلاً يبدأ هكذا:"يُشبِهُ ملكوتُ السَّماواتِ إنساناً مَلِكاً صَنَعَ عُرساً لابنِهِ" (متّى 22: 2)

← ← وهنا تشبيه صريح ومباشر للملكوت بوليمة العرس

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

18 وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ يَصومونَ، فجاءوا وقالوا لهُ: "لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟".
19 فقالَ لهُم يَسوعُ: "أيستطيعُ أهلُ العُرسِ أنْ يَصوموا والعَريسُ بينهُمْ؟ فما دامَ العَريسُ بينهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا.
20 ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّام.
21 ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ.
22 وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فتتلَفُ الخمرُ والزِّقاقُ معاً. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ".

وكذلك عند بولس الرسول في الرسالة الأولى إلى أهل كورنثوس التي كُتِبَت سنة 57 : "فإني خطبتكم لزوجٍ واحد وهو المسيح لأزفّكم إليه زفّة عذراء طاهرة"

أي قبل إنجيل مرقس (سنة 65) وهي من أقدم الوثائق الإنجيلية (الأقدم هي الرسالة إلى أهل تسالونيكي)

إذاً يسوع يقول طالما أنّ العرس قائم فتلاميذه هم:

* أصدقاء العريس
* وصفاء الشرف

(Garçons d'honneur)

فهم يسهرون على الفرح وبالتالي لا يقدرون أن يتّخذوا مظاهر العبوس والكآبة

عِلماً أنّه عند اليهود الصوم ملازم للإكتئاب وهو تعبير عن الإكتئاب

ففي العهد القديم نجد أن الإنسان إذا ما حلّت به مصيبة كبيرة ← يصوم ← يُعبّر عن إكتئابه بالصوم

أمّا هنا فلا يمكن للتلاميذ أن يصوموا فهم أصدقاء العريس وعليهم أن يسهروا وأن يحرُصوا على العرس وعلى أجواء الفرح المرافقة للعُرس

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

18 وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ يَصومونَ، فجاءوا وقالوا لهُ: "لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟".
19 فقالَ لهُم يَسوعُ: "أيستطيعُ أهلُ العُرسِ أنْ يَصوموا والعَريسُ بينهُمْ؟ فما دامَ العَريسُ بينهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا.
20 ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّامِ.
21 ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ.
22 وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فتتلَفُ الخمرُ والزِّقاقُ معاً. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ".

يسوع ينبئ بما سوف يأتي لأنه علم بما يُدبِّر له محدّثوه

كما يسمّيه الشاعر الإسباني غارسيا لوركا الذي قتل في الحرب الأهليّة الإسبانيّة الأخيرة والذي عنون أحد كتبه بِـ"عُرس الدّم"

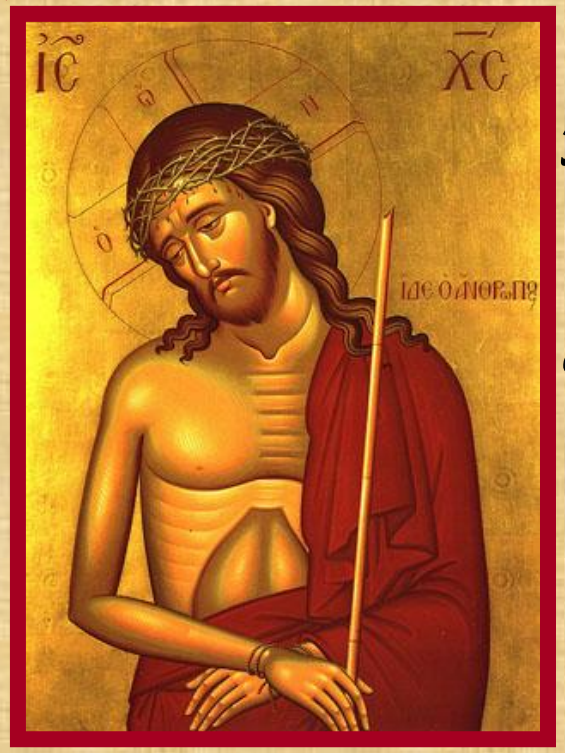

- يأتي يوم حين يتحوّل هذا العرس إلى "عرس دم"
- عندئذٍ حين يُنزَع العريس من بينهم سيصوم التلاميذ لأنّ الوقت يكون وقت حزنٍ على فراق العريس
- وبالفعل نجد هذا العنصر في صومِنا نحن أيضاً الذي هو مُقترَن بفراق العريس (الصوم الكبير الذي نعيّد فيه لآلام السيّد)
- نلاحظ في هذا الصوم، لا يقام القدّاس إلّا السبت والأحد لأن القدّاس هو الفرح هو العيد هو العرس

لأنّ العريس قد رُفِع لا يُقام قدّاس

- بالمقابل في أسبوع التجديدات لا يوجد صوم (أربعاء وجمعة) و يُسمَح بأكل السمك حتى الصعود
- أي هذه الأيام التي كان العريس فيها بيننا من جديد أي الأيّام التي قضاها يسوع مع تلاميذه بعد القيامة

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

18 وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ يَصومونَ، فجاءوا وقالوا لهُ: "لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟".
19 فقالَ لهُم يَسوعُ: "أيستطيعُ أهلُ العُرسِ أنْ يَصوموا والعَريسُ بينهُمْ؟ فما دامَ العَريسُ بينهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا.
20 ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّامِ.
21 ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ.
22 وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فتتلَفُ الخمرُ والزِّقاقُ معاً. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ".

ما اكتشفه التلاميذ بعد القيامة وعلى ضوء القيامة (وهو غير موجود في النصّ)

- أنّ العرس مهما فعل أعداؤه لن يستطيعوا أن يُبطِلوه

وأنه سيكتمل عندما يتحول إلى "عرس دم"

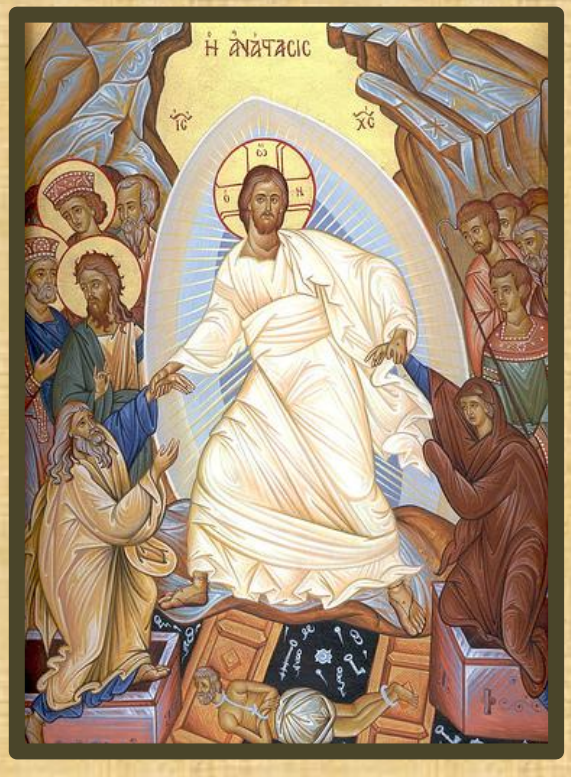

- لأنه من خلال قتل السيّد (العريس) سَيُتَمِّم إنتصارَه وسيتحقق الملكوت الذي من أجله أتى
- وبالتالي أعداء العرس فشلوا رغم الإنتصار الظاهريّ
- وساهموا من حيث لا يدرون بتحقيق كمال العرس
- لأنهم بقتلهم إيّاه مهّدوا لقيامته

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

18 وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ يَصومونَ، فجاءوا وقالوا لهُ: "لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟".
19 فقالَ لهُم يَسوعُ: "أيستطيعُ أهلُ العُرسِ أنْ يَصوموا والعَريسُ بينهُمْ؟ فما دامَ العَريسُ بينهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا.
20 ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّامِ.
21 ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ.
22 وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فتتلَفُ الخمرُ والزِّقاقُ معاً. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ".

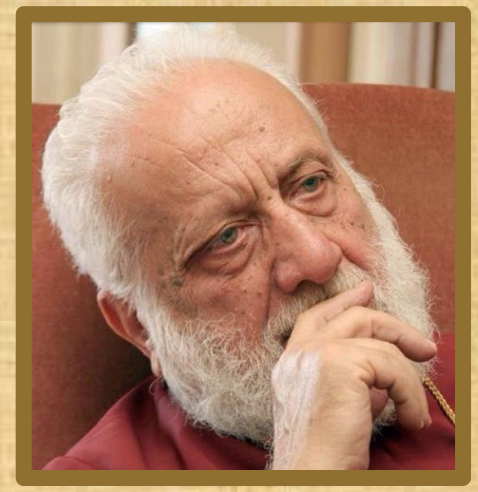

لذا هناك امتداد لهذا العرس في صومنا

- صومنا فيه عنصر الإكتئاب كما اليهود

ولكن هناك عنصر جديد مختلف كلّياً هو بُعد الفرح في الصوم
(من يقرأ كتاب الصوم للمطران جورج خضر يرى تماماً هذا البعد)

صومنا مجبول بالفرح فنحن لا نصوم فقط حزناً على فراق العريس

- بل من أجل استعادة العريس
- ننقطع إليه ونزهد عن الدنيا في سبيله
- ممتدّون إلى لقياه، مشاركون في آلامه حتى نشارك في قيامته

لذا فعنصر الفرح يلعب دوراً كبيراً جداً في الصوم المسيحيّ وخاصّةً الأرثوذكسيّ

ومن هنا نجد أنّ هناك خلاف بالأساس، (يظهر جليّاً في كتاب المطران خضر الصوم) بين الكنيسة الغربيّة والشرقيّة ← خلاف قد يبدو أنه سطحيّ ولكنّه في الحقيقة جوهريّ

ففي الكنيسة الغربيّة يُمنَع في أيام الصوم ترتيل هلليلويا (التي تعبّر عن الفرح)

- أما في الكنيسة الأرثوذكسيّة فأيّام الصوم تُسمّى "أيام هلليلويا"
- وهذه ليست مجرد ممارسة طقسيّة بل هي من أساس معنى الصوم
- الصوم في الكنيسة الأرثوذكسيّة مكتنفٌ بالنور لذلك يُسمّى بربيع الروح

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

18 وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ يَصومونَ، فجاءوا وقالوا لهُ: "لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟".
19 فقالَ لهُم يَسوعُ: "أيستطيعُ أهلُ العُرسِ أنْ يَصوموا والعَريسُ بينهُمْ؟ فما دامَ العَريسُ بينهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا.
20 ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّامِ.
21 ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ.
22 وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فتتلَفُ الخمرُ والزِّقاقُ معاً. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ".

في النهاية، يسوع يعطي هذا التشبيه ويَظهَر كأنه لا علاقة له بما سبق

ما أراده يسوع باختصار: ***"يا جماعة كونوا منسجمين مع أنفسكم حتى لا يكون هناك تناقض"***

ولكي لا يكون هناك من تناقض:

"الشيء القديم عليه أن يكون له تعابير قديمة"

"الشيء الجديد عليه أن يكون له تعابير جديدة"

(الثوب القديم لا يُرقّع بقماش جديد والخمر الجديدة لا توضع في خوابي قديمة)

يسوع هنا لا يبدي حكماً بالتقشّف أو عدمه، علمًا أن يسوع عرف الإثنين:

التقشّف والصوم

والأكل والشرب

⬅ وهو يعرف ذلك لدرجة أنّه يقول بأنّهم قالوا عنه أكول وشرّيب خمر وبأنّهم يعيّرونه بذلك

ما أراده هو التالي : في الماضي قبل العرس كان هناك مبرّر للصوم (تلاميذ يوحنّا والفرّيسيّين) أما الآن وبحضور العريس ⬅ الظرف الجديد يفرض ممارسة جديدة ⬅ لا يمكننا أن نخلط القديم والجديد ⬅ *ما فينا نلزّق ممارسة قديمة بظرف جديد*

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

18 وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ يَصومونَ، فجاءوا وقالوا لهُ: "لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟".
19 فقالَ لهُم يَسوعُ: "أيستطيعُ أهلُ العُرسِ أنْ يَصوموا والعَريسُ بينهُمْ؟ فما دامَ العَريسُ بينهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا.
20 ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّامِ.
21 ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ.
22 وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فتتلَفُ الخمرُ والزِّقاقُ معاً. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ".

هذه الدعوة إلى الإنسجام والتماسك وهي دعوة موجّهة لنا اليوم لنحياها في حياتنا الحاضرة

وهي تحمل كالعادة رسالة شخصيّة

وكل واحد منّا يتفاعل مع هذه الرسالة بحسب وضعه وهواجسه

من جملة ما نستشفّه في هذه الدعوة (الخمر الجديدة في زقاق جديدة)

- رسالة ذات علاقة مباشرة بوضعنا الراهن في لبنان
- ويمكن أن نرى لها تطبيق حادّ وملحّ جداً في بلدنا

البعض منّا وعن حسن نيّة (وهنا لا أتكلّم عن سيّئي النيّة لأنه بالطبع هناك أشخاص سيّئي النيّة بهذا الموضوع)

يقولون أنّ الإنسان منّا يمكن أن يحيا الحياة المسيحيّة في ظل القوالب الطائفيّة القائمة وفي ظل الطائفيّة السياسيّة

عِلماً أنّ هذا النظام مخالف للمحبّة المسيحيّة ← لأنه نظام : - تقوقع

- إستئثار
- إستعلاء

مرقس 2: 18 - 22 (العريس)

18 وكانَ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ يَصومونَ، فجاءوا وقالوا لهُ: "لماذا يَصومُ تلاميذُ يوحنَّا والفَرّيسيّينَ، وأمّا تلاميذُكَ فلا يَصومونَ؟".
19 فقالَ لهُم يَسوعُ: "أيستطيعُ أهلُ العُرسِ أنْ يَصوموا والعَريسُ بينهُمْ؟ فما دامَ العَريسُ بينهُمْ لا يستطيعونَ أنْ يَصوموا.
20 ولكِنْ ستأتي أيّامٌ حينَ يُرفَعُ العَريسُ عنهُمْ، فحينَئذٍ يَصومونَ في تِلكَ الأيّامِ.
21 ليس أحَدٌ يَخيطُ رُقعَةً مِنْ قِطعَةٍ جديدَةٍ على ثَوبٍ عتيقٍ، وإلاّ فالمِلءُ الجديدُ يأخُذُ مِنَ العتيقِ فيَصيرُ الخَرقُ أردأَ.
22 وليس أحَدٌ يَجعَلُ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ عتيقَةٍ، لئلا تشُقَّ الخمرُ الجديدَةُ الزِّقاقَ، فتتلَفُ الخمرُ والزِّقاقُ معاً. بل يَجعَلونَ خمرًا جديدَةً في زِقاقٍ جديدَةٍ".

إذاً البعض يقول بأنّه يمكن عيش المحبّة المسيحيّة في ظل هذه القوالب الطائفيّة

لا بل يلجأوا للمقولة الجاريّة: "أصلحوا النفوس حتّى تُصلّح النصوص" !

ولكن المأخذ هنا، أنّ هذه المقولة لا تراعي كلمة السيّد "الخمر الجديدة في زقاق جديدة" بل تتعارض تماماً معها

فإذا كانت الخمر الجديدة تتطلّب زقاق جديدة تتناسب معها ←
فكيف يمكن للنفوس أن تتجدّد في ظلّ عتاقة النصوص

أوليس من الموجب أن تتجدّد النفوس والنصوص معاً لكي يكون تماسك وتناسب بين الإثنين؟

في هذا رسالة موجّهة لنا مباشرةً

وإلا سيكون إنفصام في تصرّف الكثيرين وكما قلنا سابقاً وإن عن حسن نيّة

حيث نصل إلى وضع رهيب بكل ما للكلمة من معنى ← فنجد أناس رائعين فعلاً على الصعيد الشخصيّ وعلى صعيد ممارستهم الصادقة للمسيحيّة

ونجدهم في علاقاتهم الإجتماعيّة وكأنهم *بطّلوا يكونوا مسيحيين*!!!

لماذا؟ ← لأن هذا القالب الطائفيّ السيّء العتيق أفسدهم

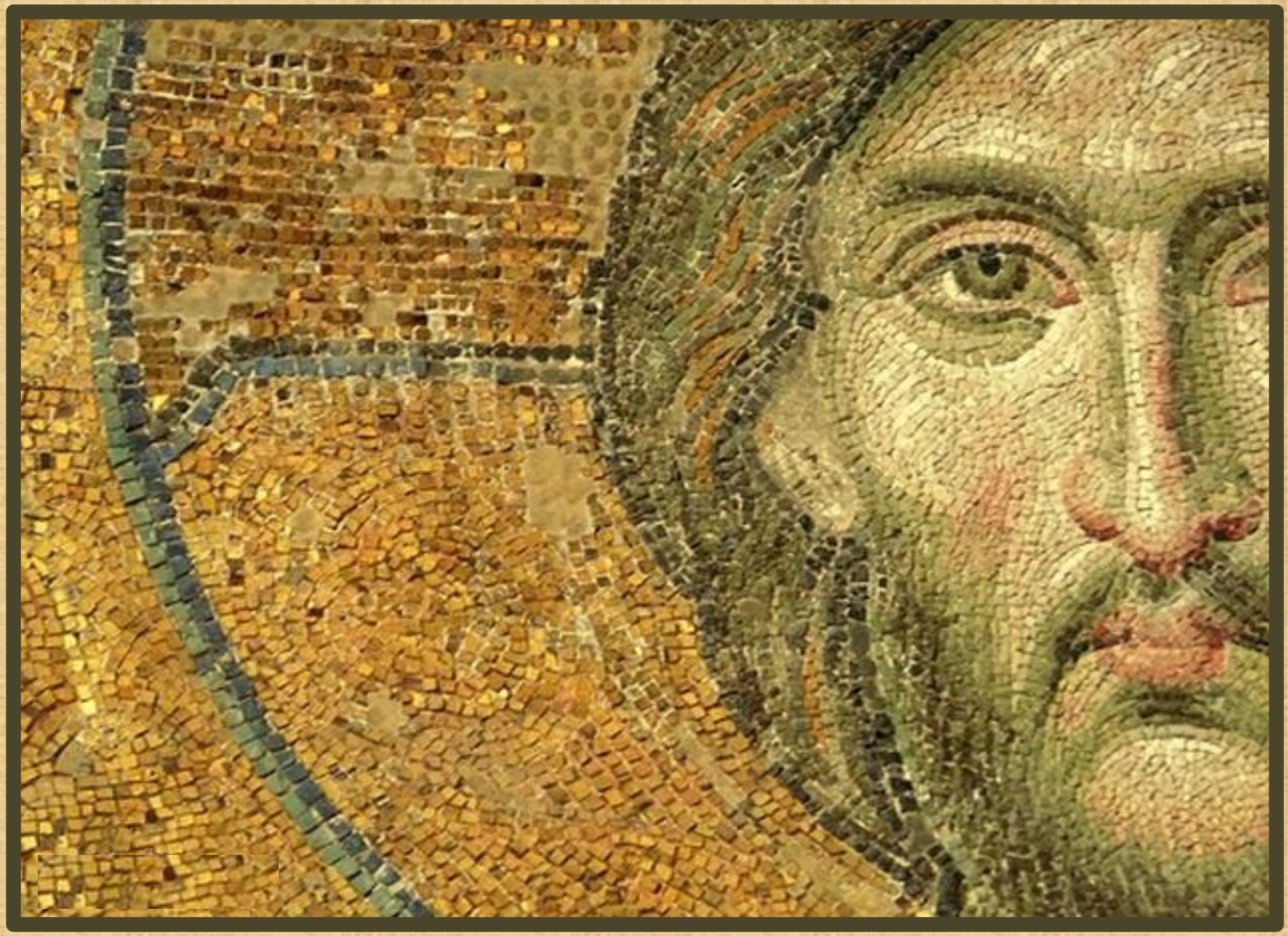

حركة الشبيبة الأرثوذكسيّة - فرع الميناء - مجلس الإرشاد - نقولا لوقا وفرقة النّور البهيّ